

35 - تيسير التفسير » سورة النبأ 3 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان للمتقين كما فاز حدايق واعنابا. وكوابع اترابا وكأسا يهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا اباء جزاء من ربك خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلم - 00:00:03
لا يتكلمون الا من الذين له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق ثمان شاء اتخذ الى ربه مآبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:32

اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تعالى ان يكون مباركا نافعا مقبولا هذه الایات هي ختام هذه السورة العظيمة التي سبق الحديث عن اولها واوسطها - 00:02:37

وهذا هو اللقاء الثالث وهو ختام عن هذه السورة المباركة والتي تقدم معكم انها سورة مكية وابتداة بذلك بتلك البداية العجيبة بالسؤال عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ثم قال الله تعالى - 00:02:56
كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون الى ان وذكر بعض الایات الدالة على كمال قدرته ووحدانيته جل وتعالى ثم ابتدأ بالحديث عن مصير احد الصنفين واحد الفريقين قال ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم ينفح في الصور فتأتون افواجا. وفتحت السماء فكانت ابوابا. الى ان قال - 00:03:16

ان جهنم كانت مرصادا. هذا هو الصنف الاول نعوذ بالله. كانت مرصادا للطاغيين مثابة لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا شرابهم الحديث بایجاز عن شرابهم وسقوا ماء حميما وهنا قال الا حميما فقط - 00:03:46
دعائهم وغساقا هو من شراب اهل النار ما يسيل من صددهم ودماء اجسادهم فيجتمع سيكون شرابا لاهل النار. الا حميما وغساقا ثم قال سبحانه جزاء وفاقا. جزاء اعمالهم والله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة فهذا جزاء كفر - 00:04:16

وعنادهم وابائهم. جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا. ما كانوا يؤمدون باليوم الآخر ولا بالجنة وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا احصى الله تعالى كل اعمالهم ثم يقول الله تعالى وهذه من اشد الایات على الكفار ومن اشد ايات العذاب فذوقوا فلن نزيدكم الا - 00:04:46

ثم انتقل الحديث عن الصنف الآخر المكرمين المعززين المنعمين ان ان للمتقين مفازا. تبتدأ هذه الایات بالتأكيد وكلام الله تبارك وتعالى حق لا شك فيه ان للمتقين مفازا. ان هذه تأكيد ابتدأت الایات بالتأكيد. للمتقين مفازا - 00:05:16
هذا المفاز. الذي هو جنات. مكانا مفازا وكذلك فوزا فهو متنزه وجنات. وكذلك هو الفوز والنجاة من النار والفوز بالوان النعيم رضوان رب العالمين لمن؟ للمتقين. ان للمتقين الذين اتقوا الشرك والذي - 00:05:46

المعاصي. يقول الله تعالى ان للمتقين المتقوون هم الذين جعلوا بينهم وبين بالله وقایة بان اطاعوا امره. واجتنبوا ما عنه نهى سبحانه وتعالى. واعظم ذلك المحافظة على الفرائض والبعد عن عن الذنوب واسدتها الكبائر. اجتنبوا السبع الموبقات. اذا هذه هي التقوى - 00:06:16

حقيقة التقوى ان تعمل بما امر الله. على نور من الله بدليل وبرهان ليس على الهوا ترجو ثواب الله. وان ترك ما نهى الله. على نور من الله تترك بناء على برهان - 00:06:46

ودليل تخاف عقاب الله. فهذه هي التقوى فيها الرجاء وفيها الخوف وفيها الامتنال امر الله والامتنال بانتهاء اعلنها الله تبارك وتعالى عنه. ان للمتقين مفازا. ان وهذا الذي يقوله رب - 00:07:06

المتقين. فالمفاز ما هو؟ قال ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا. الحدائق الجنات والحدائق هي البستان المحاط المحقق عليه. كما يقال حدقة العين تحيط بالعين حدائق للبستان اذا كان له حائط يسمى حدائق. فهو لاء لهم جنات. وهي حدائق - 00:07:26

وذكر صنفا من اصناف ما فيها من الشمار التي لا تحصى الاعناب والاعناب هو العنبر المعروف. هذا اشارة الى لذائذ الطعام لذائذ لذة المكان ونعم المكان وعلو المكان هذه وايضا اشارة الى باللي ذكر لما ذكر الاعناب فيه اشارة الى لذيد المطعم ثم قال - 00:07:56

اترابا. الكوابع جمع كاعب. والكوابع هي المرأة في اول نضجها نعم في اول نضجها ولها صفات. وجاء في السنة المطهرة وفي الاحاديث الصحيحة اشياء عجيبة من وصف نساء الجنة يقول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب - 00:08:26

اليمين ويقول الله عز وجل كانهن بيض مكنون. ويقول الله عز وجل ويقول الله تبارك وتعالى ان قال الله عز وجل وحور العين كامثال اللؤلؤ المكنون. كامثال اللؤلؤ المكنون - 00:09:00

نساء المؤمنين في الجنة من نسائهم اللاتي كن نساء لهم في الدنيا زوجاتهم لا في الدنيا او الحور العين الذين يخلقهم الله تعالى اكراما لاهل الجنة. ومن صفات مما ذكر الله عز وجل حور مقصورات في الخيام. فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبله - 00:09:30

ولا جان. اي انها تقصر طرفيها. فلا تتطلع ابدا لغير زوجها في الجنة يقول النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري. ولو ان امرأة من اهل - 00:10:00

الجنة اطلعت الى اهل الارض نظرة الى اهل الارض هذه الارض الشاسعة الواسعة الف الكيلومترات ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما هذى مثل الشمس. بل اكثر لان الشمس تضيء ما تضيء كل الارض في وقت واحد. تضيء مسافة هائلة لكن يبقى الظلام - 00:10:30

وبقية الليل في منطقة اخرى ولا تزال. لكن يقول لاضاءت ما بينهما. طيب رائحتها ولملائته ريحها. ولنصيبها ثمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. اذا كان نصيبها خير من الدنيا وما فيها. فكيف هي؟ وهذا في صحيح - 00:11:00

البخاري جاء بالقرآن الكريم وفي السنة المطهرة او صفات عجيبة جدا وصفها القرآن الكريم وصفها رب العالمين ووصفها رسول الله صلى الله عليه عليه واله وسلم. هنا سؤال قد يطرح امرأة مسلمة صالحة تقية نقية. تقول طيب - 00:11:20

والنساء اذا دخلت الجنة قال عليه الصلاة والسلام ما في الجنة اعزب. طيب كيف؟ اكثر من زوجة من الحور العين وكيف الجنة نزع الغل ما في غل ابدا. وقال الله تعالى ونزعن ما في صدورهم من - 00:11:50

كل ما في الجنة نعيم. للرجال وللننساء. كل ما في الجنة نعيم. وثمة نقاشات وحوارات واسئلة حول هذا ليس هذا موضع ليس هذا موضع الحديث عنه لكن يكفي ان القرآن الكريم اشار الى هذا وكوابع - 00:12:10

الاتراب اي متقاربات في السن. وهذا ادعى الى الالفة والمودة. هؤلاء للمتقين وكأسا دهاقا. الكأس اذا كانت مملوءة شرابا قال الله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقوون فيها انهار من ماء غير غير اسف وانهار من من لبن لم يتغير - 00:12:30

طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين. خمر الاخره غير خمر الدنيا. وانهار من عسل مصفى انهار هنا يقول وكأسا دهاقا الكأس الذي فيها الشراب من خمر اهل الجنة دهاق اي ممتلئة مليئة الكؤوس مليئة بالخمر بالشراب هذا الشراب وهي - 00:13:00

ايضا مليئة ومتتابعة وكؤوس صافية. فهم يشربون لكن هذه هذا الشراب اللذيد الذي ليس مثل الشراب الخبيث الذي يكون في الدنيا ويذهب العقول ويتصارعون يفعلون المصائب مش عقولهم لا لا يصدعون فيها ولا ينذرون. وهنا قال لا وكأسا بها لا يسمعون فيها لغوا. ولكن - 00:13:30

فيشربون من الذ انواع الشراب لكن لا يسمعون فيها لغو الكلام الباطل او الكلام الذي يضر او الكلام الذي لا منفعة فيه ولا كذابا. كل ما في الجنة نعيم. الاذن تتلذذ بالوان وانواع من - 00:14:00

ولا تسمعوا الا جميلا والعين لا تنظر الا الى جميل. وكذلك البدن لا يتلذذ الا بالجميل. ولا يوجد حتى الطعام ولذائذ المطعومات والمشروبات لا تتحول الى قاذورات كما في الدنيا - 00:14:20

اي انسان في الدنيا او الحيوانات كلها الكائنات الحية كلها. تأكل ثم تخرج فضلات غير محمودة وغير ممدودة. الا بالجنة يتحول ما يأكلونه ويشربونه الى رشح. طيب هذا الرشح له مثل رائحة العرق لا رشحه المسك اصله - 00:14:40

هذا الذي يرشح من اجسامهم طيب. فيما خاطب الحسناء الجنة ان كنت راغبا فهذا زمان المهر فهو المقدم. لا يسمعون فيها لغما ولا كذابا. ثم يقول الله تعالى جزء من ربك اشاره الى - 00:15:00

الله وعنياته بنبيه عليه الصلاة والسلام وان هذا جزاء اي هذا الجزاء الذي يجزون جزاء. يجزون جزاء من ربكم عطاء. حسابا. ما معنى حسابا؟ حسابا اي عطاء كثيرا جدا وافرا جدا من قول العرب ومن وكما جاء في القرآن حسبي الله ان يكفيني الله حسبي - 00:15:20

ان يكفيك كذا. حج جزاء من ربكم عطاء اي وافرا جدا حسابا. اي كافيا. فلهم فيه في كل انواع النعيم. العرب يقول لما يقول حسبي الله ان يكفيني الله. يا ايها النبي قال فان حسبي الله اي - 00:15:50

الله. عما سواه. هنا يقول حسابه اي كافيا لعظيم ذلك الجزاء. ثم اشاره الى تعظيم الله عز وجل. جزاء من ربكم عطاء الحساب رب السموات والارض وما بينهما قلنا ان السورة مكية تكرر الآيات والبراهين - 00:16:10

الدالة على كمال وحدانيته تعالى. رب السموات والارض وما بينهما. اي رب كل شيء. الله خالق كل شيء رب السموات والارض وما بينهما الرحمن. قال بعض العلماء فيه اشاره الى ان هذا النعيم الذي - 00:16:40

اهل الجنة هو لون من الوان رحمة الله تبارك وتعالى. لا يملكون منه خطابين. اه متى؟ يوم يقوم الروح والملائكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. لا يتكلمون - 00:17:00

الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. اذا في ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين لا يملكون منه خطابا لا يملك احد ابدا مع اجتماع الخلائق من الجن والانس ولا يحصيهم الا الله. ومع غيرهم من الملائكة وغيرهم لا يملكون منه خطابا. يوم - 00:17:20

الروح يوم يقوم الروح والملائكة صفا. لا يتكلمون لا يسبحان الله موقف عظيم وعصيب واجتماع خلق ما احد يستطيع ان يتكلم يوم يقوم الروح والملائكة صفا الروح قيل جبريل وقيل ارواحبني ادم لا يتكلمون لا احد يستطيع ان يتكلم الا - 00:17:50

بعد اذن الله وان يكون ما يقوله صواب. طيب كيف؟ الله عز وجل يعلم بكل شيء عليم فلا يؤذن فلا يؤذن لاحد ان يتكلم الا اذا كان كلامه صوابا والله تعالى بكل شيء عليم. لا يتكلمون الا من - 00:18:20

اذن له الرحمن وقال صوابا. ذلك اليوم الحق. تذكرون لقاء سابق من بنا الحاقة ما الحاقة؟ يوم القيمة. فانها تحق فهو في يوم يوم القيمة يوم يحق ويقع لا شك فيه. وهكذاك اليوم الحق اي الواقع الذي سيقع بلا ادنى مرية. وهو - 00:18:40

ايضا فيه الحق والحكم فيه حق والحكم فيه لله والفصل والقضاء بيد الله ولا يكون في ذلك الا الحق ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. ثمة ثمة بول شاسع وفرق كبير. بين من تقدمت - 00:19:10

اليهم ان جهنم كانت مرصادا. للطاغيين مآبا. ففرق عظيم بينما بين من كان مآبا اي مرجعه الى جهنم تحرق جلده وجسمه ولحمه وعظمة وكلما نضجت جلودهم بدلا جلودا غيرها. هذا مآبهم. وبين من يكون مآبا - 00:19:40

ربي قال فمن شاء اتخاذ الى ربه مآبا ايضا اي رجوعا واما وموئلا كيف يتخذ ذلك بطاعة الله؟ ان للمتقين. فمن شاء اتخاذ الى ربه مآبا. هذا فيه اشاره ايضا - 00:20:10

الى ان الى ما ذكر الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه وما هي مواضع كثيرة من كتابه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا للعبد للانسان مشيئة وقدرة على الاختيار وعلى الطاعة مكنه الله عز وجل من ذلك فيبقى ان - 00:20:30

ان يكون له اراده واقبال على الله عز وجل مستعينا بالله متوكلا عليه. فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ثم يختم الله تعالى هذه السورة
العظيمة الجليلة انا انذرناكم عذاب - 00:20:50

قريبا. انا انذرناكم عذابا قريبا اذا كان عذاب القيامة فهو قريب. لأن كل ات قريب انهم كما يقول الله عز وجل انهم يرون به بعيدا ونراه
قريبا. قريب مني و قريب منك نسأل الله ان يعافينا ويحفظنا - 00:21:10

ونعوذ به من نار جهنم ومن عذابه وسخطه. قرب القيامة متى؟ واحد يقول القيامة يمكن تقويم بعد الفين سنة. بعد خمس الاف سنة
بعد مئتين سنة ما ندري متى لكن قيامتى وقيامتك اذا خرجت الروح انتهى كل شيء. واصبحنا ننتظر المصير. انا - 00:21:40
انذرناكم عذابا قريبا. وقد يتحمل عذابا قريبا في الدنيا من الانتقام من الكافرين كما حصل في بدر او غيرها. وعذابا قريبا ايضا في
جهنم. انا انذرناكم عذابا قريبا. وهذا هو الظاهر انه عذاب جهنم. لقوله يوم ينظر - 00:22:00

المرء ما قدمت يداه. المرء من؟ كل انسان. ووجدوا ما عملوا حاضرا. كل كل الناس كل المكلفين نعم كل المكلفين يوم ينظر المرء ما
قدمت له كل اعمال ينظرها ويؤتى الكتاب فاما ان يكون كتابه كتاب سعادة ونعمه وفرح وسرور فيفرح فرحا عظيمما ما -
00:22:20

قبله مثله. هاوم اقرؤوا كتابي. اني ظنت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية. الى ان قال الله عز وجل كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلftem في الايام الخالية التكريمية والترحيب وغير ذلك. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلftem - 00:22:50
في الايام الخالية. اما الاحر والعياذ بالله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابي. ولم ادرى ما حسابي. يا ليتها كانت القاضية. ما اغنى عنى ماليا
لك عنى سلطاني ثم يقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه - 00:23:10
كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحضر على طعام المسكين الا الايات. هنا يقول الله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
لذلك موقف العظيم العصيب. يا ليتنى كنت ترابا. حين يرى الكافر لاحظوا - 00:23:30

يوم ينظر المرء كل انس كلف هناك ويقول الكافر لما بالندم فهو للكافر اما العمل فيراه كل عامل وكل انسان. ولذلك قال سبحان
الله هذا القرآن عظيم. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. المؤمن والكافر. لكن الندم - 00:23:50
الكافر ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا. يتمنى الكافر في ذلك اليوم ان لو كان ترابا يتمنى الكافر ان لو كان والعياذ بالله ترابا. متى
هذا؟ قال بعض العلماء حين يرى حين - 00:24:10

يؤتى بالبهائم والخائق ويقتضى يقتضى للمظلوم من الظالم حتى يؤتى بالشاه الجللاء التي لا يرون لها فيقتضى لها في ذلك اليوم الحق
فيقتضى لها من الشاة القراء. فإذا قضي بين الحيوانات واقتضى اختص بعض قيل لها - 00:24:30
ترابا. فيتمنى الكافر ان لو كان مثل الحيوانات ويقال له كن ترابا. لكن هيئات. وقال بعضهم ويقول الكافر يا ليتنى كنت تراب اييتنى
كنت ترابا لم اخلق. اوليتني كنت ترابا لم ابعث. ولكن لا - 00:24:55

الندم في ذلك اليوم العصيب العظيم. هنا بعض الوقوف مع بعض الفوائد المهمة التي ارى ان نقف معها. الحقيقة فائدة ومكانة التقوى
عند الله عز وجل. التقوى التقوى سبب للنجاة والتكريم - 00:25:15

الزعيم المقيم في جنات النعيم. ايضا الايات فيها التذكرة بربوبية الله عز وجل جزاء من ربك هو فضل من الله عز وجل. رب السماوات
والارض ايضا ينبغي ان تستيقظ القلوب وتتذكرة - 00:25:35

عظمة الخالق جل وعلا الذي هو رب السماوات والارض وما بينهما. ايضا الطمع في رحمة الله وفضله. حين قال وليس غريبا هذا
الطمع فان الله عز وجل قد اكرمنا بان نردد في كل ركعة من صلوات - 00:25:55

الرحمن الرحيم. رجاء ان نطبع دائمًا وابدا في رحمته. ايضا اليقين بيوم الحق يوم القيمة والحقيقة. لكن هذا اليقين الذي يجب
ان يكون يجب علينا ان نسعى الى الاستعداد - 00:26:15

له وان نجتهد في ان تكون من قال الله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. كيف نتخذ الى ربنا مآبا سلوك الصراط المستقيم. اهدنا
الصراط المستقيم. ايضا هذا هذه الانذار والتخويف - 00:26:35

من العذاب انا انذرناكم عذابا قريبا. هذا فائدته ما هو؟ ان ان نتذكر هذا الانذار. وان عذاب الله وعقابه وسخطه. وايضا فيه فائدة ان نخاف من الندم في ذلك اليوم. الندم الذي لا - 00:26:55

لا تدارك بعده ابدا. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم. وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح اه كل من دعا اقول له اللهم امين. ولك بمثل - 00:27:15

وللسامعين والمتبعين ايضا بمثل جزاكم الله خيرا ونسأله سبحانه وتعالى ان يعز الاسلام والمسلمين وان يذل اعداء الاسلام والمسلمين. انه سميع قريب الى ان القائم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:35

00:27:55 -